علوم الأمة و الجامعات الحضارية

دراسة فى بناء المنهجية و البحث فى الفكر السياسى الإسلامى

أ.د : سيف الدين عبد الفتاح
أستاذ بكلية الإقتصاد و العلوم السياسية
جامعة القاهرة

دراسة مقدمة إلى مؤتمر
"توجيه بحوث الجامعات في العالم الإسلامي لخدمة قضايا الأمة الإسلامية"
جامعة الأزهر – القاهرة : 18-2007/2/19

مقدمة : بحوث " علوم الأمة والعمران " : نحو صياغة الوجهة البحثية :-

من الأهمية بمكان ونحن بصدد الحديث عن توجيه البحوث لخدمة الأمة أن تسترجع المعاني التي تطلق على تلك العلوم والبحث فيها " علوم الأمة " لارتباطها بقضاياها وتحدياتها ، و " علوم العمران " ارتباطا بالكونية الإنسانية واستخلافها بقاء وارتقاء ونماء .
وربما هذا جعل من اتخاذ " أمتي في العالم " عنوانا لحولية تهتم بوقائع هذه الأمة وأيامها ولكن هذا الاهتمام كان يعني أنها موصولة بهذا العالم والعيش في همومه تفعل فيه وتتفعل به وتتفاعل معه .
إذ تعتبر الأمة هي المجال الحيوي لإرساء قواعد المثالية وبلوغ القيم التي تشكل أهم مقاصدها ، كما أنها تعبير عن قمة التجانس الإدراكي والعقيدي والتأكيد على الجانب المعنوي والفكري .
إن كل ذلك يعني ضمن ما يعني أن نجعل من الأمة فاعلا حاضرا وحضاريا الأصل فيه الحضور والشهود لا الغياب والمغيب .
الأمة وفق هذا التصور هي الفاعل الحضاري ، فإذا أردنا أن نجعل من الفعل الحضاري " وحدة تحليل " فإن الأمة هي أهم شرط للفاعلية التحليلية لمثل هذه الوحدة .
هذا التصور لابد أن يولد " حالة بحثية " تتيح عن نموذج يولد رؤية كلية للعالم الذي حولنا ، وإمكانات التفاعل معه والفاعلية فيه .
رؤية تحرك أصول إسهام النظام المعرفي الإسلامي في إطار ما يولدهمن نظرية " للوجود " ، ونظرية للقيم ، ونظرية للمعرفة على تفاعل فيما بينهما ، تحاول أن تسير مع عناصر تفعيلها وتشغيلها في إدراك الحالة العالمية وحال الأمة والظواهر المرتبطة بهما .
إدراك الذات وقدراتها وإمكانات تعظيمها ، وعي يتحول إلى سعي ، يسقط من وعي الذات إلى وعي الآخر إلى وعي الموقف الحضاري بكليته وإمكانات الفاعلية والحضور فيه .
وهو ما يحدد أجندة بحثية تتوافق وأصول فكرة الأمة الجامعة " في بناء " الحضارة الفاعلة " بما يحقق أصول الشهود الحضاري بما يعني دراسة التحديات والكشف عن جذورها و دراسة الواقع في ضوء عناصر الذاكرة التاريخية والحضارية للأمة ، ودراسة الواقع في إطار تدبر حال الأمة وإمكانياتهاالمستقبلية في الفاعلية في عالم شديد التشابك سريع التطور والتغيير .
الأمة وبما تمثله من قيمة وتضطلع به من وظيفة تشكل الفاعل الحضاري الأساسي إنها مفهوم وفق عناصر الجامعية التي تشكل جوهره يجعل من عناصر تشكيل الأمة ومقتضياته ، وعناصر فاعلية الأمة في الاستمرارية والقدرة والتأثير والقيام بالأدوار المنوطة بها .
كل هذابدوره يفرض عناصر بحثية تشير إلى البحث في مستويات الفاعلية للأمة وآليات تحقيق هذه الفاعلية ، والإمكانات والمعوقات ، وتجليات الفاعلية من المجالات النظامية والمؤسسية والعلائقية .
ويشكل " حديث القصعة والكثرةا لغثائية " ، إشارة إلى عناصر تفسيرية يحملها الحديث من الأهمية بمكان في البحث في مناط الفاعلية للأمة ، بل ربما تحدد أصول مناطق البحث ، وموضوعاته التي تسهم في فهم واقع الأمة وتحدياتها وإمكانات فاعليتها في ظل وضع التعدد في الوحدات والكيانات .
والأمة بما تعنيه من أصل " الأم " و " القصد " في مبناها اللغوي تحرك إشكالات بحثية من نوع معين تتوجه إليها بالدراسة والبحث ، إذ يتفرع عن معاني " الأم" أي القصد وتحديد وجهة البحث ، ومنهج النظر فيه ، وفهم التبادل لقضايا الأمة ومؤسساتها ، ومنهج التفاعل مع الموضوعات المرتبطة بكيان الأمة وإشكالاتها [i].
إنها تعبر عن معنى لو استطعنا تأصيله وتحريكه أن يحدد " الوجهة البحثية " وبما تشكله من تمثيل " القبلة البحثية " في هذا المقام .
وهذه مهمة إذ ترتبط بالأمة لا تنفصل عن مهمة إرتقاء العالم والإنسانية بما تقومه من مراجعات نقدية منهجية تتسم بالعدل والاستقامة لكافة القابليات والإمكانات التي مكنت " النظام الغربي "

من أن يبلور بواسطتها ، صورة عن ذاته ويخلق بشكل مواز صورة مشوهة للآخر لتأكيد ذاته .
ثم تبيان محاولته ليستقيم ذلك ، رسم " مصير متعال " له ليجعل من نفسه " محورا " بل " مرجعا " تاريخيا عالميا وحيدا في معالجة مجتمعات " ما وراء البحار " وذلك من خلال منظومات فكرية متوخيا من ورائها إجماعا نسبيا على رسالته التبشيرية " التحضيرية " : لكي يتسنى له تصديرها من خلال إغواء وتنشئة نخب في المجتمعات الآخرى .. لتكون معابر لبسط سيطرته و ترسيخها في جسم هذه المجتمعات .
والحقيقة أن ما يقصده النظام الغربي ، في إستراتيجية هذه ، هو تحويل تواريخ الشعوب في الأطراف إلى أصفار على هامش الحضارة . فبدلا من النظر إلى ثقافات ما وراء البحار من زاوية تعبيرها عن ذاتها صار الاهتمام بها مرهونا ، لسبب أو لآخر ، بقدر اندماجها في دائرة السوق العالمية من الموقع الأدنى المتمم لحاجات إنتاجية للمركز الأوروبي .
بناء على ما تقدم فإن أية مقاربة لمكونات الصرح الأيدلوجي للنظام الغربي تستدعي التعرف على المفاهيم والأدوات الإجرائية التي اتبعها بدءا من عصر النهضة الأوروبية .
بيد أن هذه النشاطات ، لم تقم في المجتمع الأوروبي ، عن سيطرة الإنسان على الطبيعة وإبداع مناهج جديدة للإنتاج وبناء الألات والحصول على مستوى صحي لائق وحسب ، إنما أقيمت أيضا على مبادئ سيطرة البشر عن بعضهم على بعض وذلك عبر شبكة مؤسسية من المعاني الجيوسياسية والإقتصادية والأيدلوجية .
.. وكان القصد من وراء هذه العملية هو تسويغ تصنيفه ب " الوحش " وتبرير تجريده من ذاتيته المفكرة المغايرة.بإختصار وصمه بصورة مطلقة باللاعقلانية الخالية من التفكير ... وأسس لذلك خطابا " مكتسيا " صبغة " علمية " وبالتحديد من موقع المركزية العرقية .
أنه ليس أمامها إلا الامتثال لهجمة التحليل " العلمي " وأدواته المفاهيمية المسبقة الصنع كي يضمنها إسقاطاته . حينئذ تصبح قابلة للفهم إنسانيا وتاريخيا [ii].
ضمن هذا السياق تبدو لنا أهمية مقولة توجيه البحوث بصدد "علوم الأمة " و" علوم العمران " للإستجابة لتحديات مركبة ترتبط بعالم :-

- الذاكرة الحضارية (ودراسات الفكر السياسي الإسلامي)
- المعضلة المنهجية (ودراسات المنهجية الإسلامية)
- والنظام المفاهيمي (وعمليات بناء المفاهيم والجهاز المفاهيمي)

وهو أمر يحدد أصول استخدام " البوصلة البحثية " في هذا المقام .
بين هذا وذاك تتم الترجمة المؤسسية لذلك النهج والترجمة لعناصر وضع الأجندة البحثية وهو ما ستحاوله في هذه الورقة . أما الترجمة المؤسسية فتكمن في الجامعات الحضارية وتوابعها من مراكز البحوث والتي تشكل رافعة حضارية وبحثية تتمثل في " مستودعات الافكار " والقدرة على تأسيس خطة إستراتيجية حضارية بحثية مستقبلية .
أما الترجمة التي تتعلق ببرنامج العمل البحثي كأنما يتوجه إلى أولويات مهمة بصدد القضايا و المداخل والأدوات المنهجية وإحياء الذاكرة الحضارية وليس القطيعة معها ، ضمن عمل منهجي ومعرفي منظم .

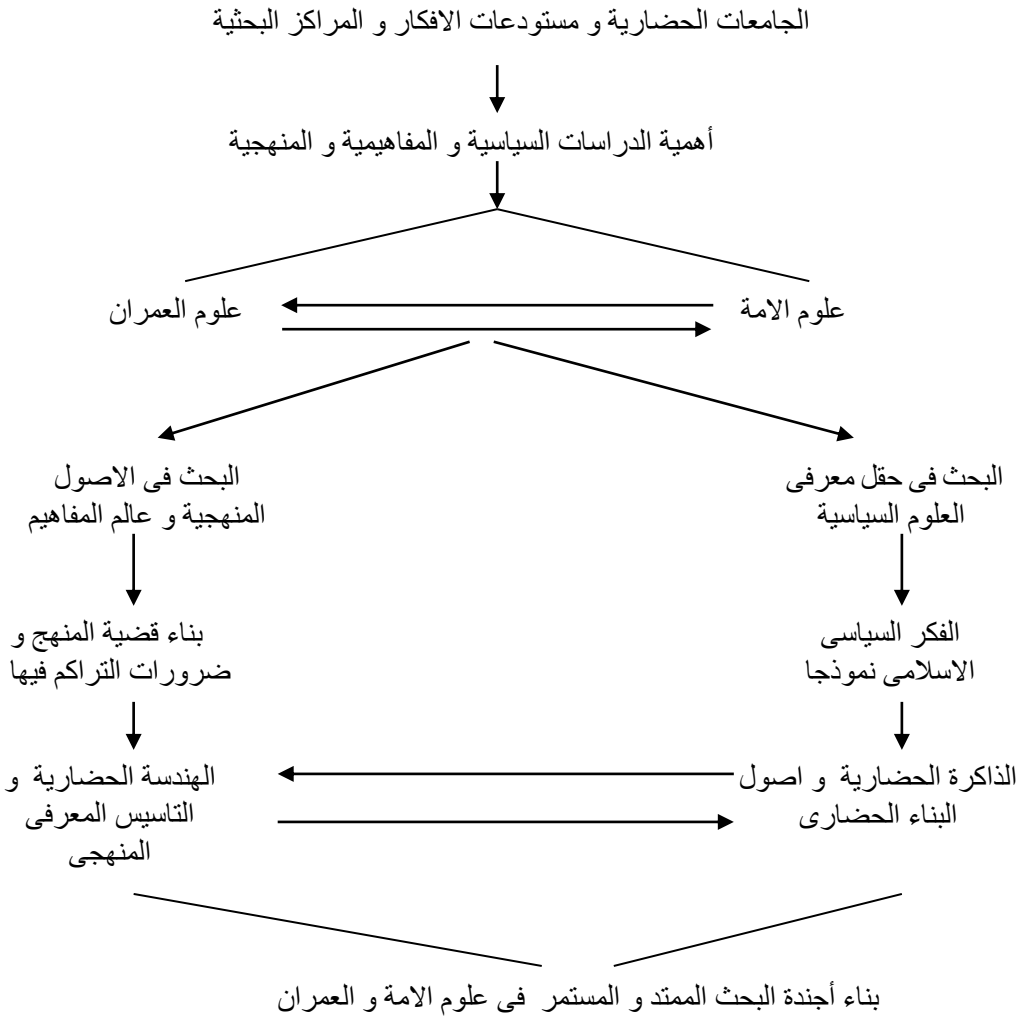
الجامعات الحضارية و مستودعات الافكار و المراكز البحثية
أهمية الدراسات السياسية و المفاهيمية و المنهجية
علوم الامة
علوم العمران
البحث فى حقل معرفى العلوم السياسية
البحث فى الاصول المنهجية و عالم المفاهيم
الفكر السياسى الاسلامى نموذجا
بناء قضية المنهج و ضرورات التراكم فيها
الذاكرة الحضارية و اصول البناء الحضارى
الهندسة الحضارية و التاسيس المعرفى المنهجى
بناء أجندة البحث الممتد و المستمر فى علوم الامة و العمران

أولا : إعادة الاعتبار لمفهوم الجامعة و الجامعات الحضارية :

يعد مفهوم "الجامعة" من المفاهيم المحورية، وهو يحمل فى مكنونه معاني الوظيفة التى تؤديها الجامعة، والدور الذى تضطلع به، والرسالة التى تحملها؛ فالجامعة قبل أن تكون بنياناً هى مؤسسة تعليمية ومركز بحثى، ومنارة تعكس مستوى حضارياً تدعو لتقدمه ورقيه، يكون دائم الحركة والفعل والفاعلية. والجامعة بهذا الاعتبار نظام يتسم بالحركية والتطور، وهى كل متفاعل "العناصر" -نظام أو منظومة System- بما يشكل كياناً من الجزئيات المتفاعلة.

إن الجامعة مجتمع بشرى تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي التى تحكم السلوك والعلاقات فى المجتمعات، وفى هذا المقام يمكن اعتبار التعليم العالي والجامعي منظومة فرعية ضمن منظومات مجتمعية أكبر كان من الضروري الوعي بحركتها، باعتبار أن هذه الحركة تشكل فى جملة اتجاهاتها ما يمكن تسميته "اعتبارات حاكمة "، فهى قوى فاعلة، وهى "مناخ" يتنفس فى كنفه المجتمع التعليمي العالي. والجامعة بهذا الاعتبار تشكل نسيج الحياة الجامعية معرفياً ووجدانياً، وتعلم القيم والاتجاهات، إذ يصبح من المحتم أن يترافق هذا المستوى من التعليم مع جملة سياقات الحياة الجامعية، يبث القيم الموجهة ويؤسس الاتجاهات المعنية ويكسب الميول الدافعة، حيث تتلاحم عناصر التعليم الجامعي ويشد بعضها أزر بعض فى وحدة فعّالة تكشف عن مجهول المعرفة، وتنشئ مهارة العمل، وتنقل الإنسان، فرداً أو جماعة، نقلات نوعية لحياة أفضل...، وعلى هذا تشكل الحياة الجامعية السياق الإنساني والاجتماعي لهذا العمل، بحيث يمكن لنا أن نقول إن الحياة الجامعية تنسج خيوط الوشائج والروابط المعنوية التى تمتد بين جميع الأفراد الذين يعملون فى الجامعة، وتشكل منهم نسيجاً حياً ينبض بالحركة والنشاط والفاعلية، فإذا كانت هذه الخيوط قوية متينة، كان نسيج العمل متماسكاً ويزخر بالفاعلية، أما إذا كانت واهية ضعيفة، تمزق نسيج العمل وخبت فاعليته.

وتنعكس آثار الحياة الجامعية على سلوك أفراد وجزيئات المنظومة الجامعية نحو بعضهم البعض، ومع أنفسهم، وتجاه المجتمع، من خلال نسق القيم والاتجاهات والمدركات الذى يحكم العمل ويوجهه، ويشكل كل ذلك ما يمكن تسميته بالهوية الجامعية[iii].

ومن هنا، وجب أن يُستلهم معنى (الجامعية) فى (جامعيتها) لأبناء الوطن، والجامعية لقضاياه، وجامعيتها للهمم والطاقات الفاعلة، ولابد أن تتغيا معنى (الجامع) فى حرمته وقدسيته ورسالته، وأن تهدف لترقية (الجماعة) الوطنية، وتعمل على عمران (المجتمع)، سواء بين (الجميع)، قاصدة مصلحة المجموع (مجموع الكيان)، ضمن أطر نظامية مؤسسية (جمعية) فاعلة، تستثمر كافة الطاقات (الجماعية).

وكذا يجب أن يستلهم التعليم العالي، صفته فى العلو؛ علواً فى قمته وقيمته؛ قمة المجتمع فى قاطرته وقيمة أركانه وعناصره (أساتذة وطلاباً وإدارة)، علوا فى محتواه ومعطياته ومقاصده وغاياته الكبرى. هذه المقدمة تحيلنا إلى فلسفة المؤتمر والتي تستلهم معنى الجامعة وصفة العلو.

رسالة الجامعة بين: الذاكرة المرتبطة بالتعليم الجامعي وواقع ومستقبل الجامعة:

أن رسالة الجامعة مركبة فى محتواها، تجمع بين العناصر القيمية والمادية إذ تهتم بالجوانب المعرفية التثقيفية والمهارية التدريبية والمهنية.

ومن المهم الإشارة فى هذا المقام إلى أن **بناء رؤية استراتيجية توضح الطبيعة الرسالية للتعليم الجامعي من الأهمية بمكان، وأن افتقاد عناصر فلسفة مكينة لهذا التعليم الجامعي، يعد أهم مناطق القصور فى هذا النوع من التعليم.**

إن صياغة هذه الفلسفة واستنادها إلى رؤية استراتيجية وأهداف واضحة وآليات موصلة إلى هذه الغايات والمقاصد لابد أن يستند إلى:

- الوعى بعناصر الذاكرة التاريخية والحضارية للتعليم الجامعي فى مصر.
- الوعي بالوظيفة والرسالة الجامعية ضمن أنماط التعليم الجامعي محتوى وهدفاً.
- الوعي بعناصر التوازن الإيجابي بين دور الجامعة فى نقل واكتساب وإنتاج المعرفة، ودورها فى تلبية احتياجات المجتمع التنموية والعمرانية.
- الوعي بأصول استقلال الجامعة بما يضمن تأدية وظائفها وأدوارها.
- الوعي بصياغة أهداف الجامعة، وطبيعة التعليم الجامعي، وقضية الإتاحة لهذا النوع من التعليم، فضلا عن جودته.
- الوعي بدور الجامعة فى البحث العلمي، والهدف منه.
- الوعي بأن هذا النوع من التعليم جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، وينعكس هذا التصور على (دور الجامعات الخاصة، التمويل الأجنبي، التدريس بلغات أجنبية، هوية عملية التطوير ومساراتها ومراحلها المختلفة).
- الوعي بالرؤى وتكاملها ضمن حزمة المؤسسات والتكوينات التى تسهم فى صياغة هذه الرؤية والفلسفة والاستراتيجية المتعلقة بمنظومة التعليم العالي والبحث العلمي. وبما يرسم دور كل هذه المؤسسات ومساحة فعله وفاعليته.
- الوعي بعناصر التحديات التى تواجه المنظومة الجامعية والبحثية، وتأسيس قواعد التقويم الكلى، فضلاً عن ضرورات الوعي بالمستقبل المتعلق بالتعليم الجامعي فى ضوء معرفة واعية بالمتغيرات الدولية.

هذه السياقات جميعاً الممثلة لقضية الوعي "**بالفلسفة**" – "**الاستراتيجية**" – "**الرسالة**" –"**الوظيفة**" والمتعلقة بالمنظومة الجامعية والبحث العلمي، وما يشير إليه ذلك من الغياب الراهن للرؤية الاستراتيجية لفلسفة التعليم، إنما يعبر عن عناصر اتفاق بين توجهات النقاش التى أبرزت هذه القضية التأسيسية، وكذلك معظم دراسات المؤتمر، حتى صار التذكير بهذا الأمر خطأً عاماً فى محتوى معظم أبحاث المؤتمر. فحتى تلك التى توفرت على بحوث الذاكرة والرؤى الحاكمة أوضحت ذلك من خلال شرح مسار تطور الفلسفات المتعاقبة، تحت تأثير الاحتلال ثم الاستقلال ثم التبعية، ثم تحت تأثير التحولات المجتمعية، وأخيراً تلك التحولات ذات الطبيعة العولمية.

وضمن هذه الرؤي المتعاقبة، كانت فى بعض المراحل الفلسفة شبة واضحة، وفى بعضها الآخر غامت تلك الفلسفة وغمضت عناصر وأهداف هذه الاستراتيجية. وبدا من توجهات النقاش والبحوث العامة حينما تطرقت إلى الحالة الراهنة أنه ليس هناك فلسفة واحدة مطروحة، ولكن هناك فلسفة سائدة مفروضة من أعلى، تحافظ على الوضع القائم ظاهرياً إلا أنها قد تلتف عليه بطرق أخرى فى إطار ادعاء التطوير، ومن ثم فهى تعكس الحالة الراهنة لضغوط الإطار الدولى والاستجابة له وما يرتبط بذلك من تجليات تتمثل فى أنساق القيم الاستهلاكية وقيم السوق والعولمة.

جامعة الهوية: مقترح لتأسيس الجامعات الحضارية

في ختام تلك الدراسة نتطرق إلى النقطة الثالثة وهي التي تتعلق بجامعة الهوية؛ محاولين في هذا المقام أن نقدم رؤية مقترحة حول ضرورات تأسيس ما أسماه أستاذنا المرحوم الدكتور حامد عبد الله ربيع "**الجامعات الحضارية**"[iv]، وهذا التركيب الذي أشار إليه إنما يعبر عن أهمية هذا النوع من الجامعات في الحفاظ على الهوية: ذاكرةً وبنيانًا ومقاصد؛ وهو أمر حدا بنا لأن نسميه "جامعة الهوية".

وقد حاولنا صياغة هذا المقترح ضمن أشكال تؤسس لمفهوم الجامعة الحضارية وأدوراها والرسالة التي تقوم عليها من منظور الهوية، وبدا لنا ضمن المراكمة على هذا الاقتراح والتصور أن نجعل من هذه الجامعة "جامعة للدراسات العليا" كنقطة بداية جوهرية تمهد لنشر وتأسيس هذا النمط من الجامعات.

المفهوم والوظيفة: الجامعة الحضارية: وفق هذا التصور نشير إلى أن "أي جامعة لابد وأن تملك وظيفة حضارية.."، بحسبانها "معقل الثقافة القومية.." و"تمثل علاقة ترابط ثابتة بين الماضي والحاضر والمستقبل عبر نظام القيم التاريخية للمجتمع السياسي" وهي بهذا الاعتبار ".. كل نشاطها لا يدور سوى حول الوظيفة الحضارية.."، تتمركز وظيفتها حول "..التعامل مع العالم المعاصر الفكري والحركي من منطلق واحد: بناء وتعميق وإعادة تشكيل مفاهيم وقيم التعامل الحضاري..."، وظيفة الجامعة الحضارية تختلف عن الصورة المتداولة للجامعات الأخرى والهادفة إلى الارتباط بالنشاط المهني، فهي على العكس من ذلك تصير وظيفتها التعامل مع قيم حضارة معينة بغرض تطويرها..

..أو إكمال ما يمكن أن يكون قد أصاب تلك الحضارة من نقص.. أو مواجهة ما يعتريها من "..جمود أو تيبس لسبب أو لآخر.."، الجامعة الحضارية كذلك "... أداة من أدوات البناء الأيدلوجي ولكن من منطلق جماعي منظم ومستتر وثابت..". الجامعة الحضارية في هذا التصور جامعة لعناصر الوظيفة الحضارية وتفعيلها[v].

نماذج الجامعات الحضارية– الجامعات الحضارية تؤسس لمشروعات حضارية كبرى، مفهوم الوحدة الأوربية إنما يستمد مصادره الحقيقية من "جامعة باريس" خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، جامعة اللايتران بروما من أكثر الجامعات الحضارية عراقة واتساعًا حيث الإيناع الحضاري دفاعًا عن الكاثوليكية السياسية، الجامعة العبرية في القدس والتي سبقت إنشاء الدولة الإسرائيلية بأكثر من عشرين عامًا والتي لا تزال حتى اليوم تتميز بالاستقلال الكامل عن الدولة، الجامعة الأزهرية وحتى بداية الستينيات لم تكن سوى متابعة لتطور عملية الإيناع الفكري والتجديد الحضاري في المنطقة العربية والمجال الإسلامي، الوظيفة الحضارية والتجديد الفكري

والحضاري مارستهما هذه الجامعة بفاعلية لتؤصل كيان هوية وفاعلية في آن، إلا أن تراجع دور الأزهر كجامعة حضارية جعله كواحدة من الجامعات المتعارف عليها اليوم في هذا المقام.

<u>الجامعة العبرية: جامعة حضارية</u>– بينما توارت الوظيفة الحضارية لجامعة الأزهر ظلت الجامعة العبرية ترسخ دورها في القيام بالوظيفة الحضارية، وتؤكد على أهمية هذا الدور واستمرارية.

الجامعة العبرية نشأت في العام 1924، أي قبل نشأة "دولة إسرائيل" في العام 1948، هذه الجامعة اضطلعت بدور استثنائي في هذا المقام يعبر عنه ماجنيس Magnes أول رئيس لهذه الجامعة والذي أكد في بعض خطابه على دور الجامعة في تأسيس قضية الهوية[vi].

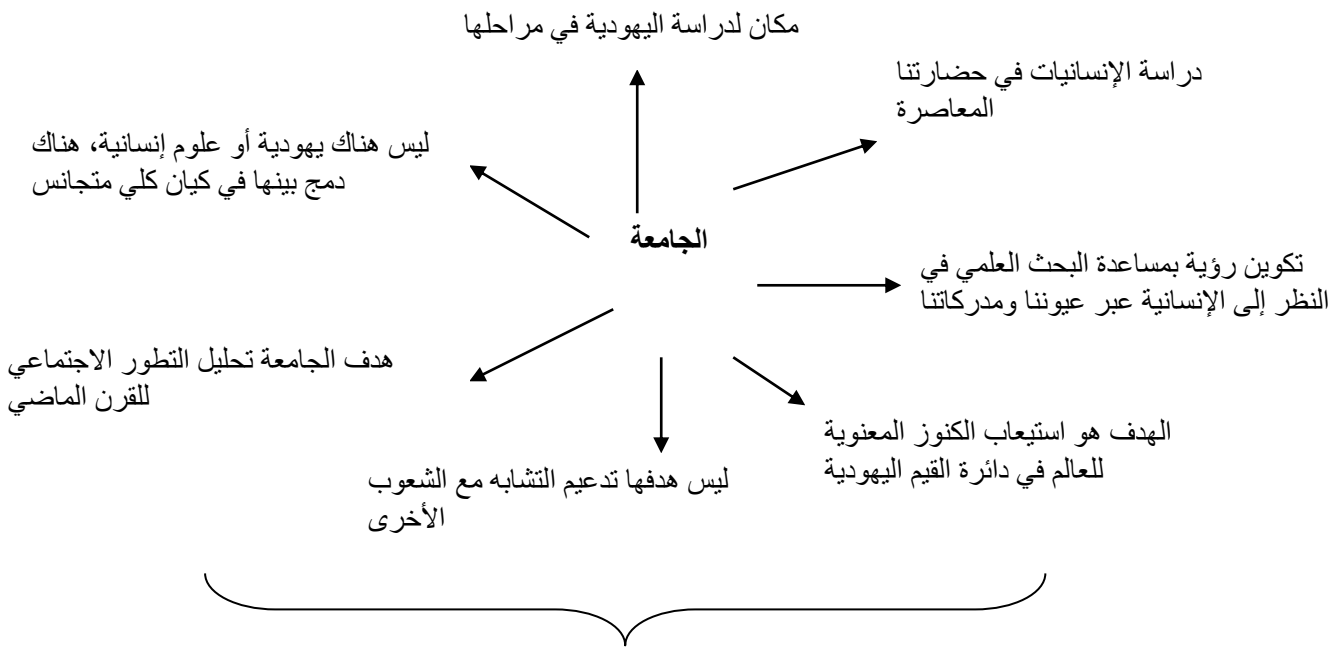

الجامعة تفعل كل ذلك دون أن تقيد أنفسنا بحضارة تبدو كأنها قد حُكم عليها بالفناء بسبب ارتباطها بقيمها ومنجزاتها المادية.

هذه الرؤية المتكاملة للجامعة الحضارية وأدوارها في "الدراسة" و"الدمج" و"التحليل" و"التمايز" في الكيان والرؤى والمدركات، و"الاستيعاب" للإسهامات المعنوية في العالم ضمن دائرة "القيم اليهودية"، "دون الخضوع" أو "التقيد" بحضارة تفنى بسبب قيمها وإنجازاتها.

رؤية تعبر عن جوهر العمليات المترتبة على الاختصاص والتمايز في تأسيس كيان الهوية واستيعاب ذلك ضمن نسق القيم، ونسق المعرفة، ونسق البحث العلمي، وأنساق الرؤية والمدركات.

إن هذا المقتبس من خطاب رئيس الجامعة العبرية يحركنا صوب الاهتمام بضرورات تأسيس جامعات حضارية تؤكد الهوية اختصاصًا وتمايزًا، تجديدًا وتواصلاً، مكانة وفاعلية.

الجامعة الحضارية (جامعة الهوية) وإشكالات الهوية وأزمتها:

حال الهوية ودور "مصر الحضاري" ورسالتها التي تراكمت عبر رؤى وممارسات في الذاكرة الحضارية أمران يشكلان عناصر دافعة للقيام بتأسيس "جامعات حضارية"، أو أن تقوم الجامعات ذات التقاليد العريقة بممارسة هذه الوظيفة الحضارية ومطالعة أدوارها في تأسيس قضية الهوية وتفعيلها في الممارسة ضمن رؤية استراتيجية حضارية.

مفاصل أزمة الهوية في الأمة تشكل عناصر وسط دافع لضرورات تأسيس الجامعات الحضارية في عمليات صياغة الهوية والوعي بها. والدواعي الواقعية والنظرية التي تحيط بمسألة الهوية على تنوعها تدفع في طريق الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها هذه الجامعات ضمن عمليات تمكين الهوية كمقدمة لازمة بل وواجبة لأصول التمكين الحضاري.

حال الهوية الأزمة والمتأزم والمأزوم، ووجود أنماط غير سوية من الهويات الطارئة والأدوار المتوقع القيام عليها والعمليات المواكبة التي يجب أن تتلازم مع هذه الأدوار يفترض اضطلاع الجامعات الحضارية بالوظيفة الحضارية الممتدة بما تؤكده من وظائف تأسيسية تقوم عليها، ووظائف كفاحية تضطلع بها في مواجهة التحديات الحضارية الممتدة، وضمن أدوات مساندة وربما يجب أن تكون ضمن كيان هذه الجامعات الحضارية مراكز البحوث الحافزة لعناصر تأصيل الذاكرة الحضارية وعملية الإحياء والتجديد، وسياسة ثقافية ضمن استراتيجية حضارية تفضي إلى التماسك والتجانس، وتقويم الواقع الثقافي والحضاري للخروج من حالة الوهن الحضاري في إطار يؤصل لثقافة الممانعة والمقاومة.

الجامعات الحضارية لابد أن تؤسس لعلاقات مكينة بين عناصر المثلث الحضاري (الثقافة – الحضارة – القيم) ضمن مواجهة عناصر الغزو المعنوي وظواهر التسميم السياسي والحضاري، هذه العمليات التي تفتُّ في عَضُد شبكة العلاقات الجماعية والاجتماعية والمجتمعية، وهي بهذا الاعتبار مجمع الوظائف الحضارية التي تؤصل لقضية الهوية ولا تجعلها اهتمامًا عابرًا أو مهمشًا أو يرتبط بفائض الكلام. استراتيجية بناء الهوية هي جزء لا يتجزأ من

الجامعة مجمعًا وجامعية، وهي تعني ضمن ما تعني كيف تكون الجامعة "مجمعًا" لعمليات العمران الحضاري وبناء البشر والهندسة الحضارية للمجتمعات، وجامعة وجامعية لفاعليات وطاقات الأمة الحضارية، وتشكيل الشخصية الحضارية الفردية والجماعية. وهي بهذا الاعتبار تعي وظائفها، وتعي أدوارها وتتوسل الآلياتِ الحافزة للقيام بالدور والوظيفة والرسالة، بحيث تكون الجامعة رافعة للفعل الحضاري.

هذا المقترح الذي نراكم عليه لأستاذنا الدكتور حامد ربيع يجعلنا نشير إلى مقترح لتأسيس جامعة حضارية للدراسات العليا. هذه الرؤية المتكاملة وارتباطها بكيان الهوية والوظيفة الحضارية الممتدة، حاولنا تقديمها ضمن أشكال عدة تسهم في بيان أهمية هذا المقترح ونحن بصدد دراسة قضية الهوية في الجامعة والتعليم العالي.

حامد ربيع وتأسيس الجامعات الحضارية
الوظيفة الحضارية للجامعات وتأسيس الجامعات الحضارية

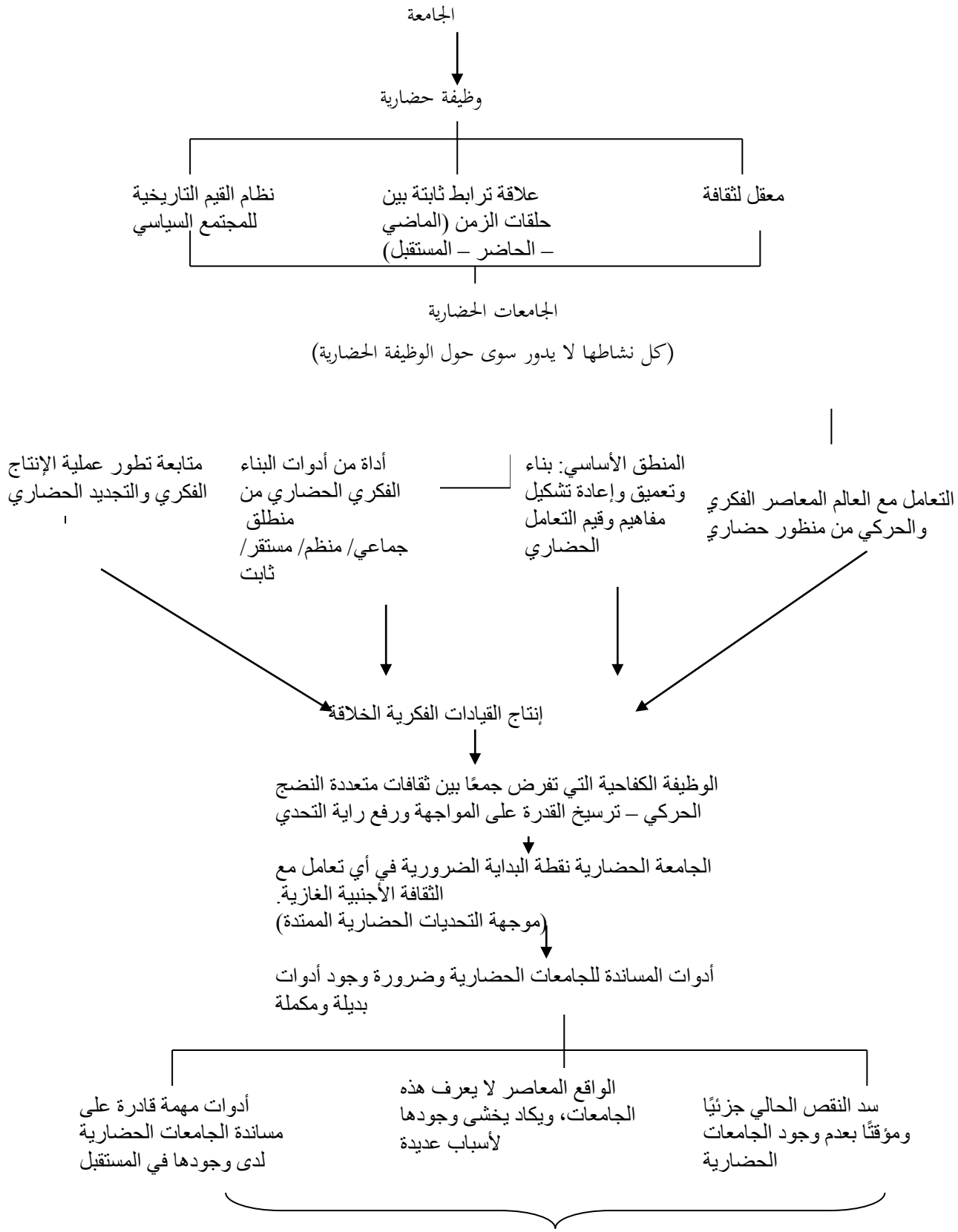

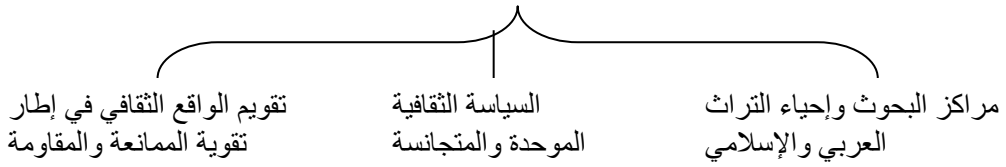
مراكز البحوث وإحياء التراث العربي والإسلامي
السياسة الثقافية الموحدة والمتجانسة
تقويم الواقع الثقافي في إطار تقوية الممانعة والمقاومة

الجامعات الحضارية ومثلث الدور الحضاري

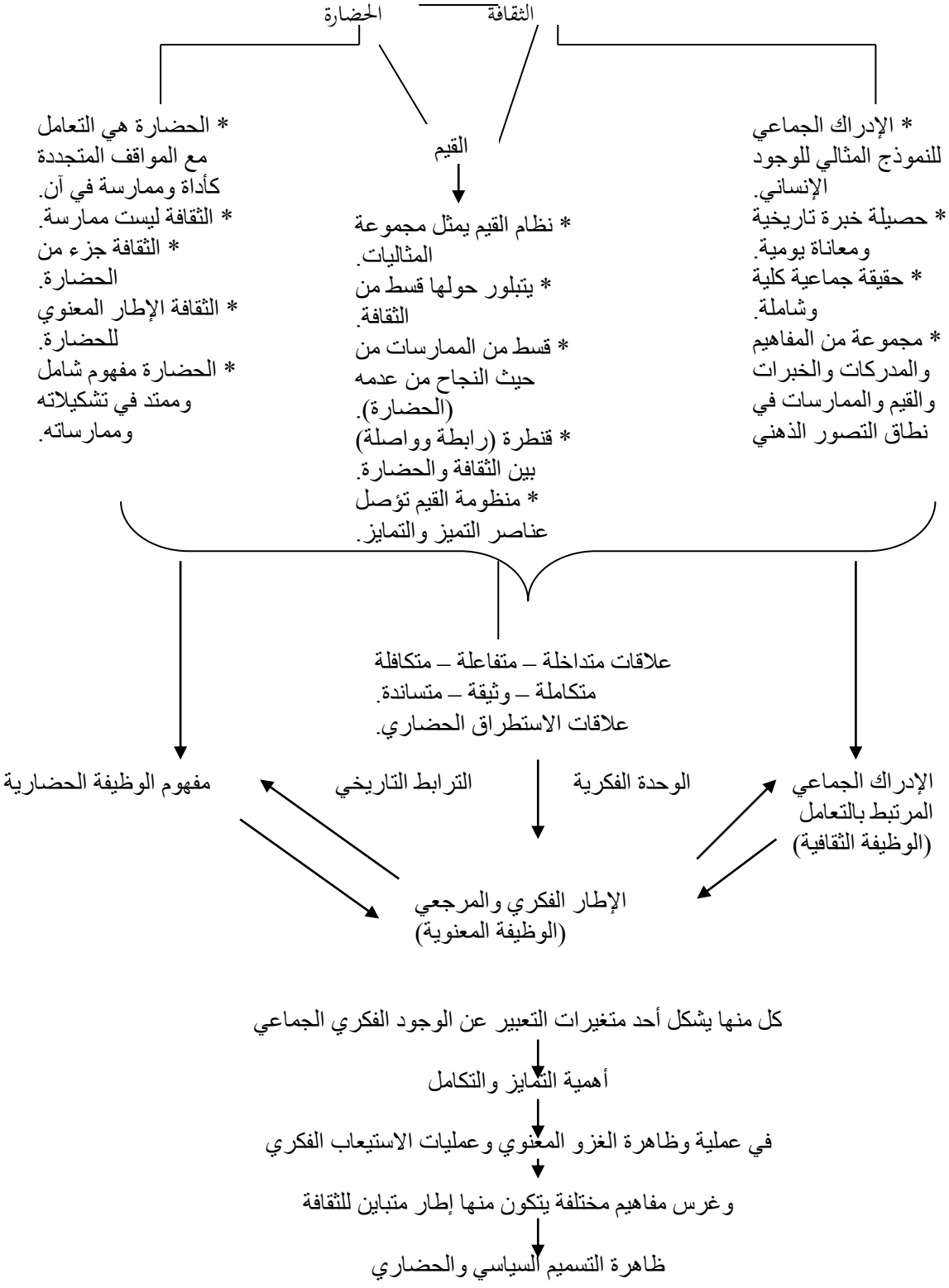

كل منها يشكل أحد متغيرات التعبير عن الوجود الفكري الجماعي

أهمية التمايز والتكامل

في عملية وظاهرة الغزو المعنوي وعمليات الاستيعاب الفكري

وغرس مفاهيم مختلفة يتكون منها إطار متباين للثقافة

ظاهرة التسميم السياسي والحضاري

التسميم الحضاري والقابلية له

- إمكانية خلق التحلل في نظام القيم الجماعي بطريقة غير مباشر (إضعاف الذات- وخلق التآكل)
- إمكانية تطويع الإرادة القومية من الداخل ومن خلال التعامل النفسي المباشر
- التدرج من مستوى زرع القيم إلى مستوى تضخيم القيم المزروعة
- عملية لتفتيت الوحدة الجماعية وتحطيم الإرادة

إخضاع الإرادة الفكرية والحضارية لعملية تطويع كاملة

ثلاث مراحل للتعامل

- التعامل مع أدوات حمل العدوى الفكرية
- التعامل مع الطبقات المختارة لإضعاف المفاصل المتحكمة في الكيان الحضاري
- مرحلة الإغراق الجماهيري والجماعي

تهدف هذه المرحلة إلى

- إعادة تشكيل ردود الفعل من خلال السلوك تهدف إلى
  - السلبية وعدم الاهتمام بالقيم الساسة
  - الأسلوب المصلحي
- خلق أدوات العدوى بزرع بذور قادرة على إيناع نوع معين من أنواع القيم يتجه بالأساس للأقليات
- خلق الفرقة الحقيقية في الواقع
- تفتيت قوى المقاومة في الجسد السياسي والكيان الحضاري
- تضخم القيم المزروعة بحيث تصير قيم عليا بينما تنخفض وتتوارى القيم الأساسية إلى مرتبة ثانوية وهامشية
- إذكاء الصراع المباشر على المستوى الجماعي والكلي. (ترهل الجسد – فقدان المفاصل تماسكها – خلق العملاء في جماعة العلماء)

الجامعات الحضارية

- الوظيفة المعنوية والقيمية
- الوظيفة التربوية
- الوظيفة اللغوية
- الوظيفة الإعلامية والاتصالية
- الوظيفة التراثية والذاكرة الحضارية
- الوظيفة الثقافية
- الوظيفة العمرانية والإنمائية
- الوظيفة الحضارية
- الوظيفة الكفاحية الرسالية

في إطار البحث النظري في قضية الهوية الذي قدمناه في مفتتح ذلك البحث وفي سياق تلك الصلة التي عقدناها بين أمرين.

الأول- يتعلق بهوية الجامعة: قدمنا فيه مجموعة من المشاهد الجامعية الدالة، فإن الحديث عن جامعة الهوية يعبر عن الضلع الثالث في هذا المثلث الذي يؤصل كيف يمكن أن تؤدي الجامعة دورها ورسالتها في عملية الهوية. وفي هذا السياق كان من الأهمية الاهتمام بمستويات ثلاث:

المستوى الأول- يتعلق بربط أزمة الهوية في واقعها وفي مشاهدها الجامعية بالمقترح الذي نراكم عليه "لأستاذنا الدكتور حامد عبد الله ربيع". وهو أمر تطرقنا إليه آنفًا ونحن بصدد تأصيل مفهوم الهوية مفهومًا وبنيةً وبيئةً، وفي هذا المستوى نؤسس ونراكم على هذا المقترح بما يجعل جامعة الهوية (الجامعات الحضارية) أداةً محورية للقيام على هذه الوظيفة.

هذا المستوى الأول الذي يحاول تشخيص الواقع ورصد أزماته التي تتعلق بقضية الهوية إنما يشكل في حقيقة الأمر الدواعي الواقعية والنظرية لتأسيس الجامعات الحضارية وقيام تلك الجامعات بأدوارها في رصد كل المثالب التي تتعلق بالهوية، بما يفرض على هذه الجامعات النهوض بقضية الهوية وعيًا وتربيةً تأسيسًا وتدعيمًا تأصيلاً وتقويمًا؛ إذ تشكل تلك الجامعات الحضارية رافعة أساسية في عملية تمكين الهوية كمقدمة لأصول التمكين الحضاري، وهو أمر يمكن ملاحظته في سياق هذا الشكل الذي يمثل (أزمة الهوية ودواعي تأسيس الجامعات الحضارية):

أزمة الهوية
ودواعي تأسيس الجامعات الحضارية
الدواعي الواقعية والنظرية

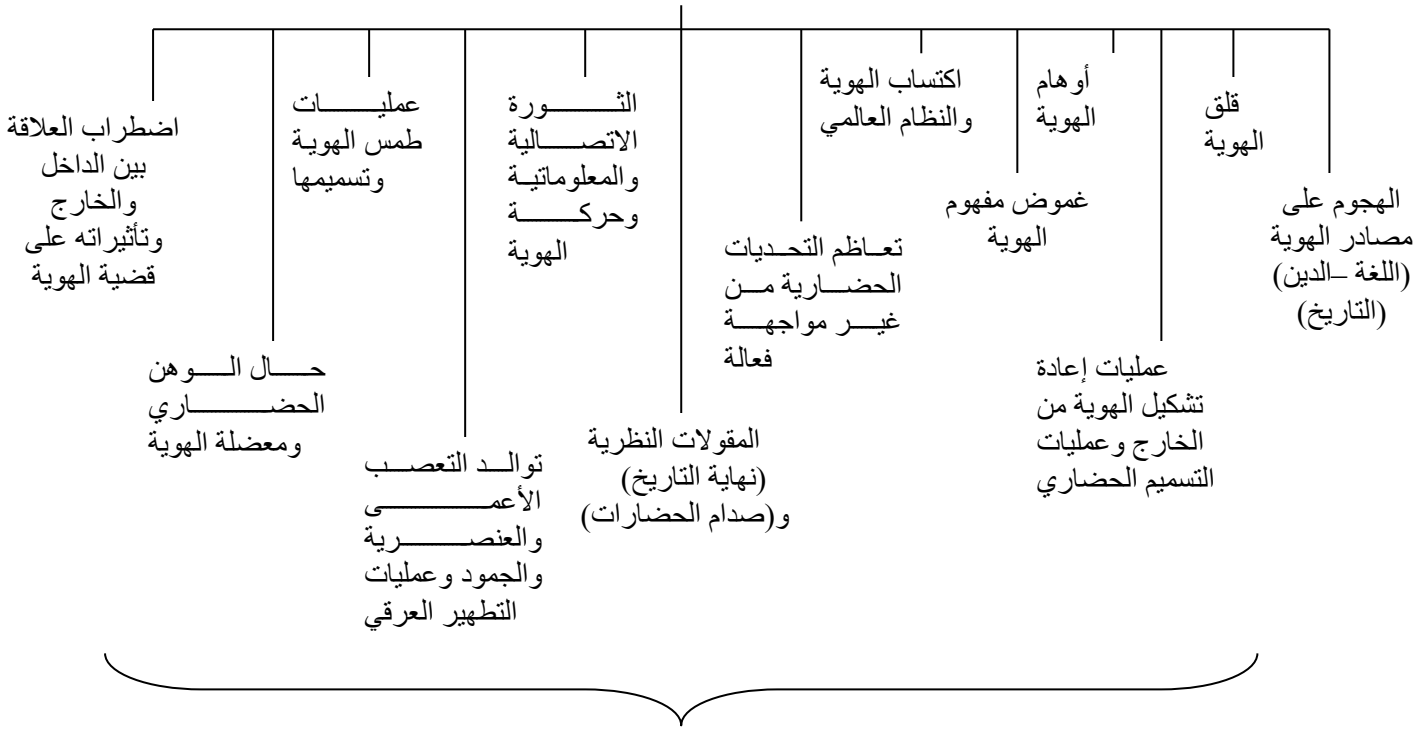

تابع
وجود أنماط من الهويات غير السوية

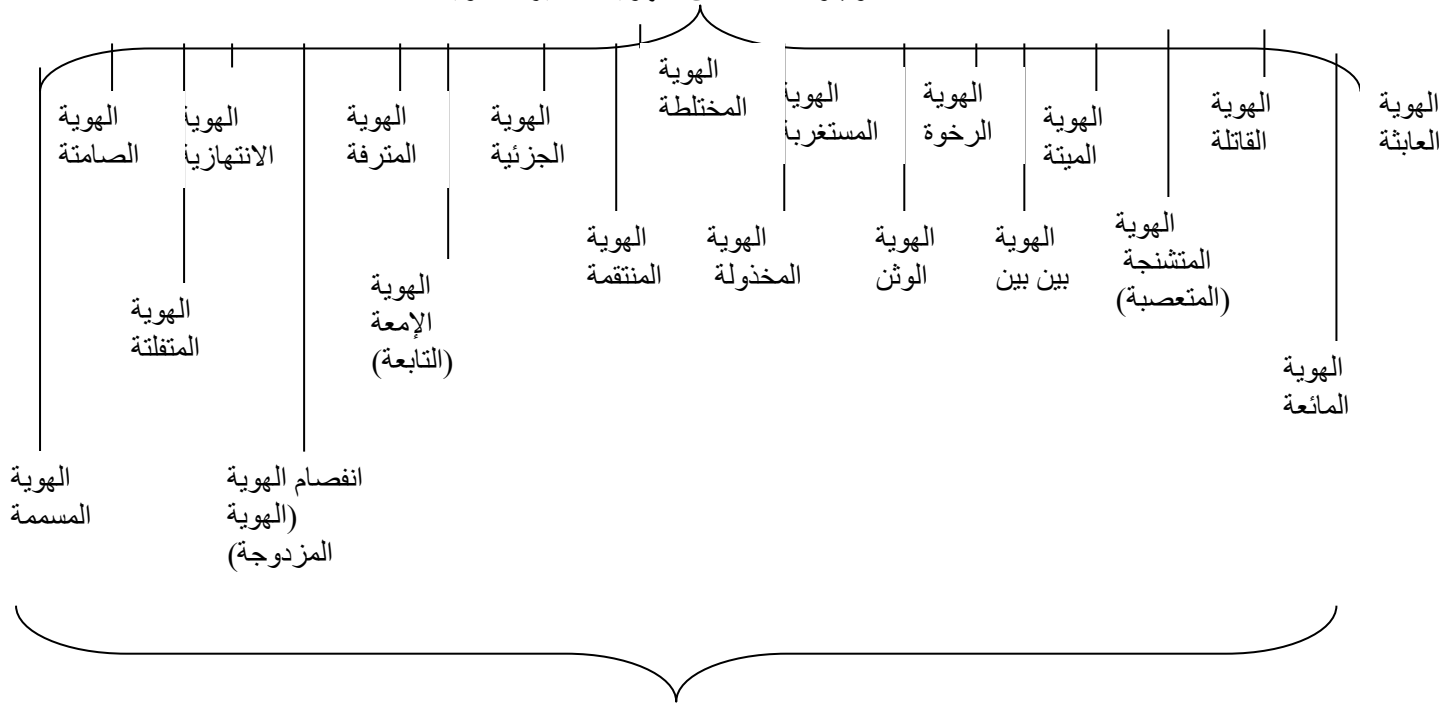

ضرورة تأسيس الجامعات الحضارية بما تشكله الدواعي الدافعة والأنماط الفاسدة

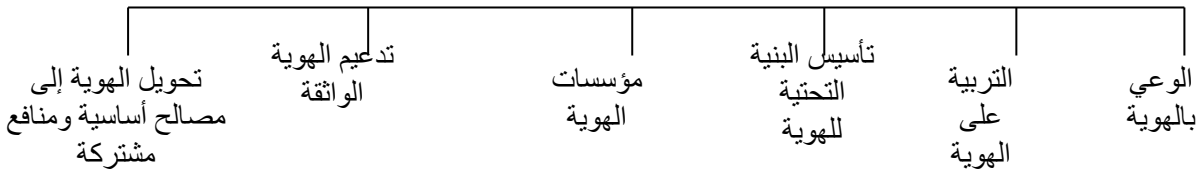

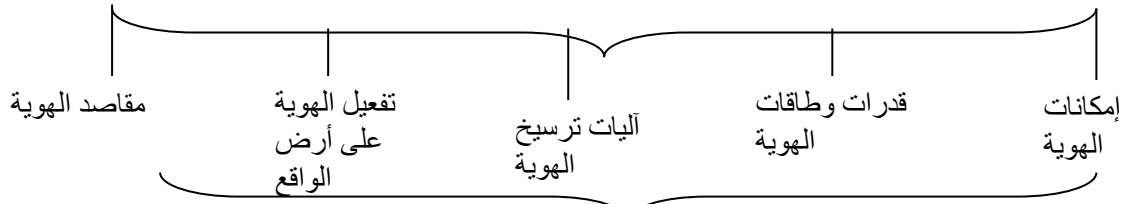

عملية تمكين الهوية كمقدمة
لأصول التمكين الحضاري

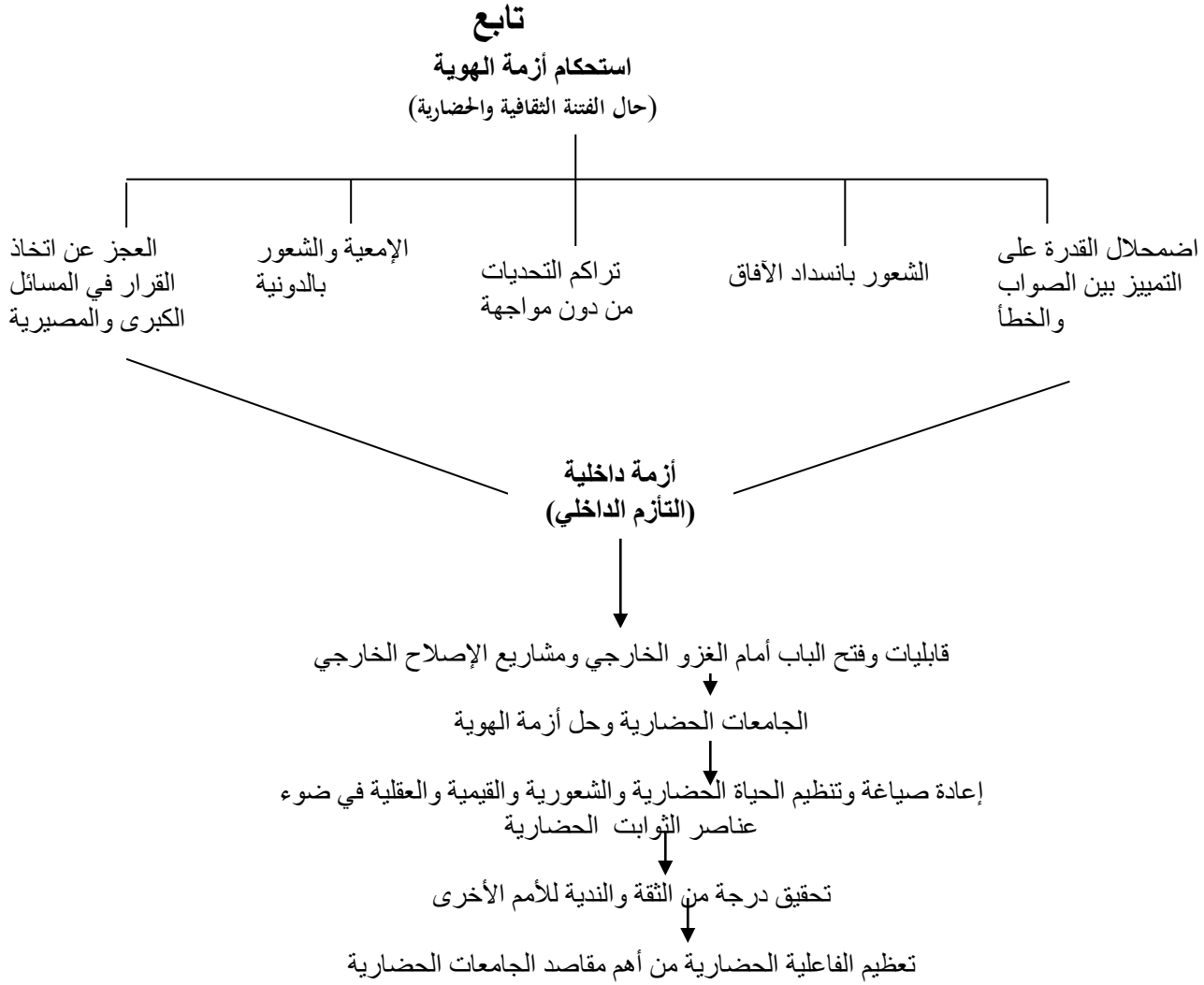
تابع
استحكام أزمة الهوية
(حال الفتنة الثقافية والحضارية)
اضمحلال القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ
الشعور بانسداد الآفاق
تراكم التحديات من دون مواجهة
الإمعية والشعور بالدونية
العجز عن اتخاذ القرار في المسائل الكبرى والمصيرية
أزمة داخلية
(التأزم الداخلي)
قابليات وفتح الباب أمام الغزو الخارجي ومشاريع الإصلاح الخارجي
الجامعات الحضارية وحل أزمة الهوية
إعادة صياغة وتنظيم الحياة الحضارية والشعورية والقيمية والعقلية في ضوء عناصر الثوابت الحضارية
تحقيق درجة من الثقة والندية للأمم الأخرى
تعظيم الفاعلية الحضارية من أهم مقاصد الجامعات الحضارية

مفاصل أزمة الهوية في الأمة
وضرورات تأسيس الجامعات الحضارية
في عمليات صياغة الهوية والوعي بها.

أزمة الهوية

الهوية الأصول والثوابت

الجهد البشري وإبداع الصيغ التجليات الهوية

الأزمة

تهميش الثقافة الحضارية

ضعف الإحساس بالهوية

هجوم الوافد الأجنبي والاختراق الثقافي والمعنوي والحضاري

الخصوصية الثقافية: موضع تساؤل

التراجع الحضاري

العطالة الحضارية والاستقالة الحضارية

الكف عن تجديد الهوية

فقدان الهوية لعناصر فعلها وتفعيلها وفاعليتها

تحول الهوية إلى عبء على الذاكرة

الأمة تشعر بتأزم هويتها في حالتين:

الشعور بوجود هوة كبيرة فاصلة قيمها وسلوكها

تمزيق الذات

تشيتت الوعي

زعزعة الثقة بنظام القيم

تأصيل عناصر الهوية السوية
وترسيخ أصول فاعلياتها

عمليات الإقلاع الحضاري

التراكم الحضاري

الفاعلية الحضارية

التربية

الجامعة
رافعة للفعل
الحضاري

تابع

الجامعة رافعة للفعل الحضارى

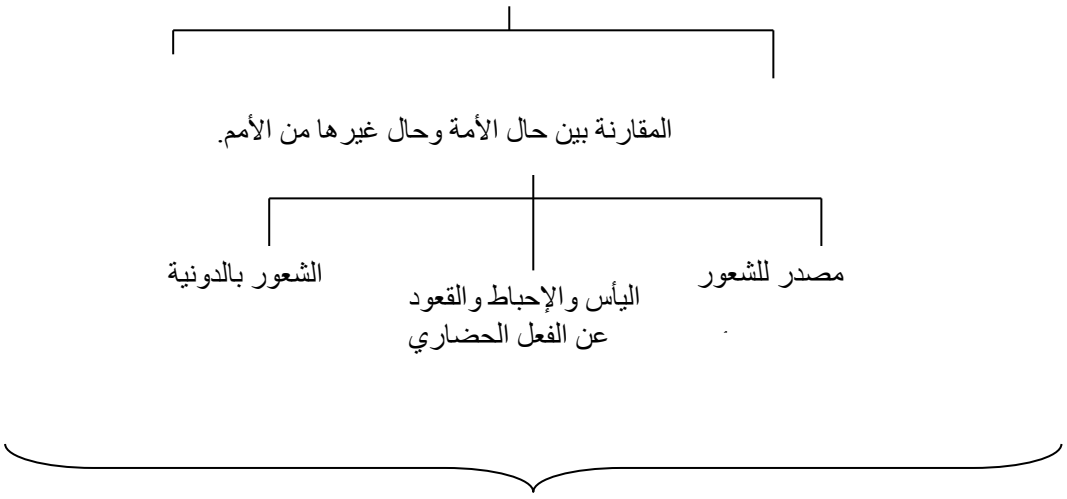

وكما أكدنا في ذلك الجهد النظري الذي سبقت الإشارة إليه فإن مفاصل أزمة الهوية في الأمة (الكيان الاجتماعي الحضاري) إنما تشير إلى التعرف من خلال الدرس والبحث في إدراك مفاصل أزمة الهوية في الأمة وما يعنيه ذلك من قيام هيئات ذات رسالة ريادية تتمثل في ذلك المقترح الذي نراكم عليه بضرورات تأسيس الجامعات الحضارية وأدوارها في عمليات صياغة الهوية والوعي بها.

إن التعرف على الثابت والمتغير في أزمة الهوية وحقيقة التفاعل فيما بينهما وتلك الأزمة الناتجة عن اضطراب النسب والموازين التي تتعلق بالعلاقة بين الثابت والمتغير إنما يسهم في إشاعة وترسيخ وضع الأزمة بكل مؤشراته التي تتعلق بتهميش الثقافة الحضارية وحال التراجع الحضاري لهذه الأمة، وهو أمر يشعر ذلك الكيان بتأزم الهوية ويشيع حالة سلبية؛ سواء تعلق ذلك بالشعور الجمعي بوجود هوة كبيرة فاصلة بين قيم هذا الكيان وسلوكه هذا من جانب، أو من جانب آخر يؤدي إلى شعور بالدونية في المقارنة بين حال الأمة وحال غيرها من الأمم، وهو أمر ينتج في المحصلة استحكام أزمة الهوية وتكريس حال الفتنة الثقافية والحضارية وعقلية سجالية، بما يمكّن لأزمة الكيان الاجتماعي الحضاري من داخله، وهو أمر يمثل قابليات تفتح الباب أمام الغزو الخارجي ومشاريع "الإصلاح" الخارجي (غير المصلح).

ومن هنا كان دور الجامعات الحضارية في أن تضطلع بدورها بل هي -بالتأسيس والرسالة- تكون إحدى مهماتها الكبرى هي القيام على حل أزمة الهوية وإعادة صياغة وتنظيم الحياة الحضارية والشعورية والقيمية والعقلية والمعرفية والفكرية والثقافية في ضوء عناصر الثوابت الحضارية بما يحقق درجة من الثقة والندية للأمم الأخرى في إطار الثقة في إمكانات هذه الأمة وتنظيم فاعلياتها.

(انظر الشكل السابق المتعلق بأزمة الهوية ودواعي تأسيس الجامعات الحضارية، كذلك انظر الشكل المتعلق بالجامعات الحضارية وعملية ترسيخ الهوية والتشكيل الحضاري)

أما المستوى الثاني

فإنه يتعلق بالفعل الإيجابي لتلك الجامعات الحضارية بعد الوعي بتشخيص أزمة الهوية ضمن أكر فكرية ومؤسسيه هذا المستوى الذي أشرنا إلى بعض من محصلته في المستوى الأول إنما يشكل عملاً بنائيًا ينظر إلى الجامعة بالاعتبار أنها مجمع وجامعية مجمع لعمليات العمران الحضاري وبناء البشر والهندسة الحضارية للمجتمعات.

وجامعة وجامعية لفاعليات وطاقات الأمة الحضارية.

وهي في هذا المقام تعي ضرورات البناء والعمران الحضاري وحجم التعديات الحضارية (كمًا وكيفًا) سواءً تعلقت تلك التحديات بعناصر الذاكرة التراثية الحضارية أو بمستقبل الأمة الحضاري.

وهو أمر يقع في الصميم أو يقع في القلب من قضية الهوية التي تؤصل إلى الكيفية التي يمكن الخروج بها من واقع الوهن الحضاري في إطار من مراجعه الذات والعمل للخروج من هذه الأزمة في إطار من التعدد الحضاري الذاتي الذي يؤسس لتأسيس الإدارة وبناء العدة (انظر في هذا السياق الشكل الخاص بالجامعة مجمع وجامعية) وكذلك انظر الشكل الثاني المتعلق بتأسيس الجامعات الحضارية وتجديد الوظيفة الحضارية للجامعة.

الجامعة: مجمع وجامعية

كيف تكون الجامعة "مجمع" لعمليات العمران الحضاري

وبناء البشر والهندسة الحضارية للمجتمعات؟

وجامعة وجامعية لفاعليات وطاقات الأمة الحضارية؟

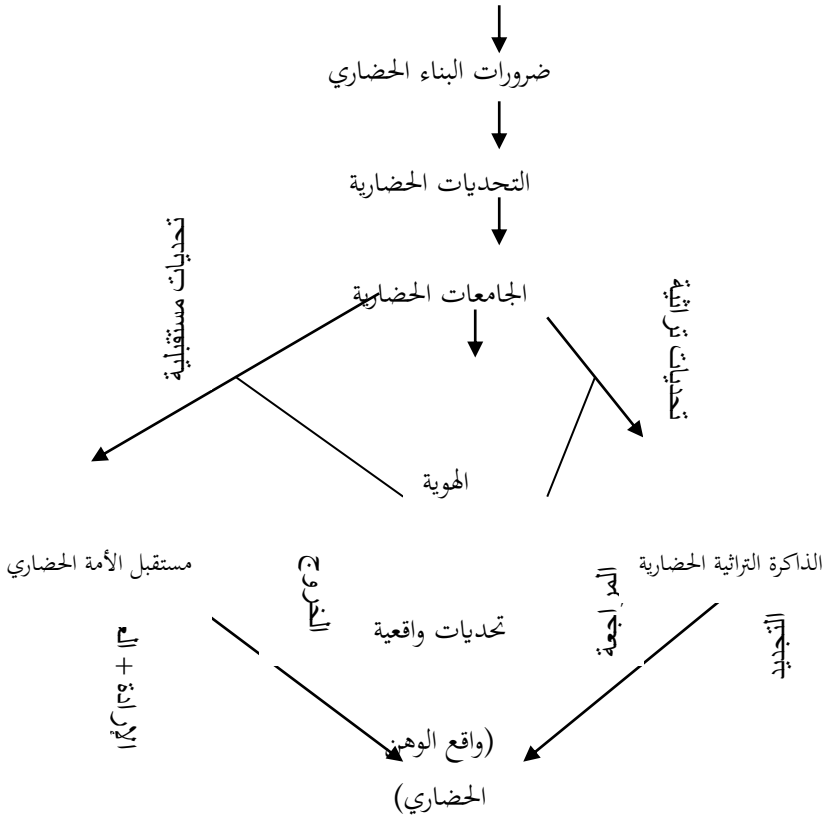

تأسيس الجامعات الحضارية ..

تجديد الوظيفة الحضارية للجامعات

كيف تكون الجامعة مجمع وجامعية؟

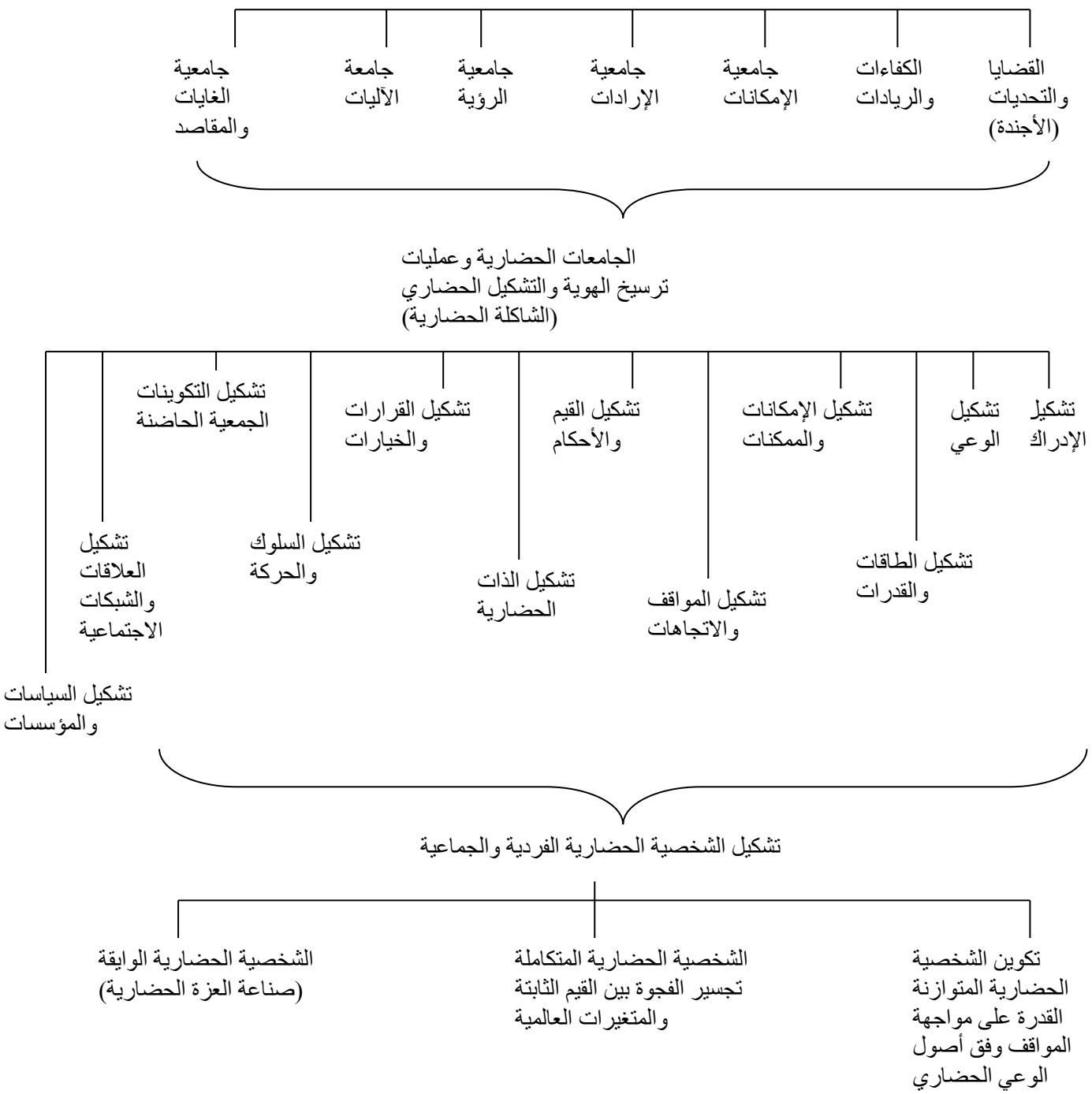

أما المستوى الثالث فإنما يتعلق بإمكانات تحويل هذا الإدراك والوعي بمفاصل أزمة الهوية بما تشكله من دواع لتأسيس الجامعات الحضارية وتلك الرؤية البنائية والإيجابية للجامعات الحضارية في تأدية وظائفها ورسالتها في الإطلاع بدورها في حل أزمة الهوية التي استحكمت أو تأزمت هذا الوعي على الجانبيين

الوعي بالأزمة والوعي بالوظيفة والرسالة إنما يشكلان مقدمة بترجمة هذا الوعي إلى وظائف وأدوار وآليات إجرائية وكذلك إلى بنيه مؤسسية في تشكيل هذه الجامعات الحضارية وما تتضمنه من مؤسسات فرعية.

انظر في هذا المقام الشكلين اللذين يمثلان الخطوط الأساسية لهذا المقترح إذ يتعلق الشكل الأول بالجامعات الحضارية: الوظائف- الأدوار- الآليات، أما الشكل الثاني فإنما يتعلق بالمقترح المؤسسي للجامعة الحضارية وهو ما أسميناه (نحو تأسيس جامعة حضارية).

الجامعات الحضارية

الوظائف – الأدوار – الآليات

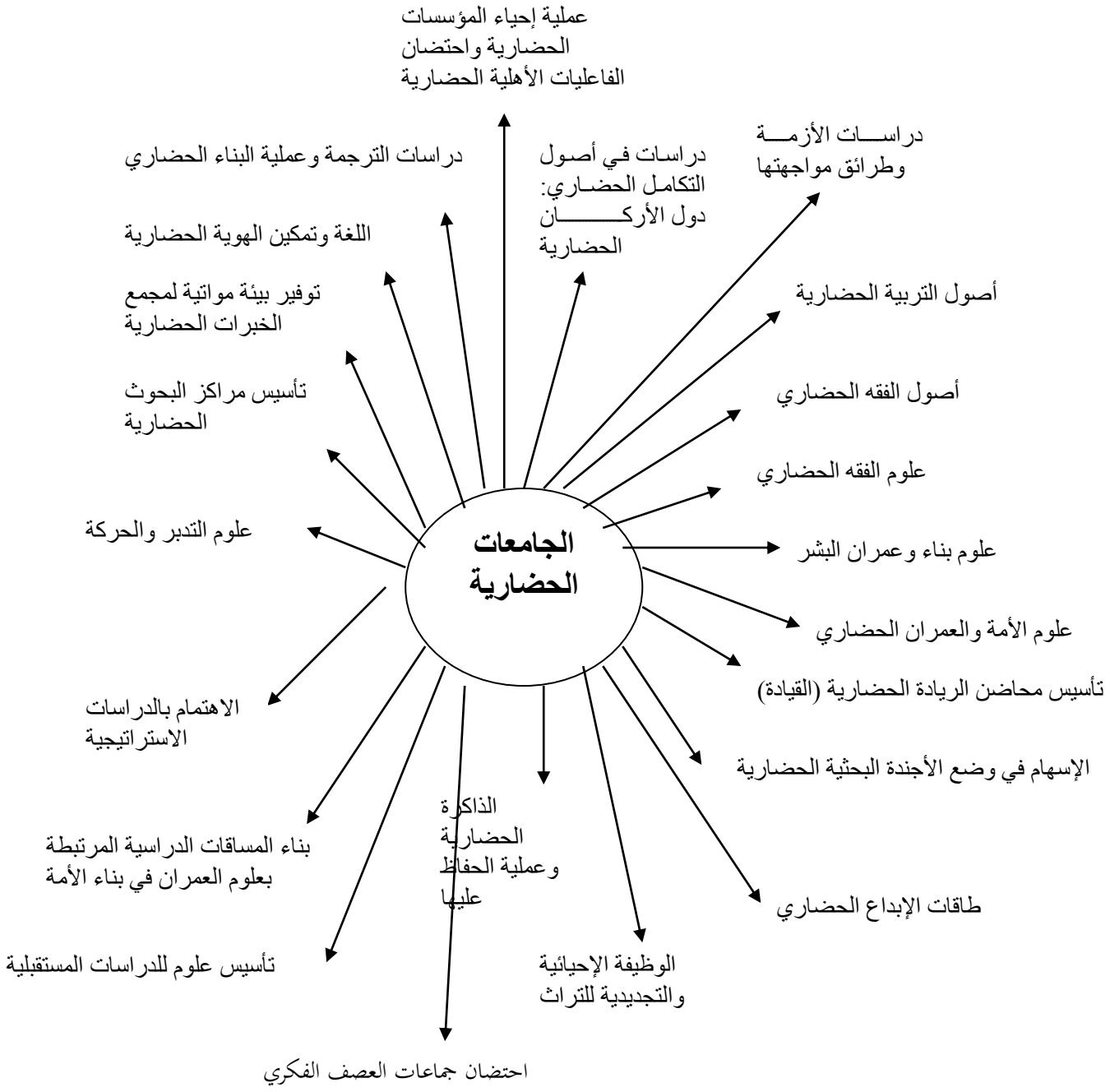

نحو تأسيس جامعة حضارية

كليات للدراسات العليا تقوم على قاعدة "التداخل بين المجالات المعرفية"

تتكامل فيها التخصصات والكفاءات

جامعة بحثية

تأسيس مراكز بحوث ترتبط بشبكة جماعة علمية تهتم بالدراسات الحضارية

درجات علمية للحصول على الماجستير... والدكتوراة.

تأهيل الكوادر الحضارية والقيادية والخبرات الحضارية

(التنوع – التكامل)

التخصصات والخبرات

مركز إدارة العملية الحضارية (علم التدبير)

مركز للدراسات الحضارية والتحديات (علوم الوعي الحضاري)

مركز بحوث ودراسات التعارف الحضاري

مركز للبحوث الاستراتيجية (علوم الاستراتيجية)

مركز صناعة القرار (علم الحركة)

مركز للدراسات المستقبلية (علم التدبر)

مركز إحياء التراث وعملية تجديده (علوم تشكيل الذاكرة الحضارية)

جامعة تربوية تدريبية

تدريب القائمين بالعملية التربوية

ورش عمل حضارية وحلقات نقاشية

تدريب العقول الحضارية

جامعة تخطيطية استراتيجية

احتضان الطاقات الحضارية الإبداعية

استثمار طاقات العقول المهاجرة

تخطيط الوظيفة الحضارية للجامعات الأخرى.

وضع المساقات ذات الط الحضار

تابع

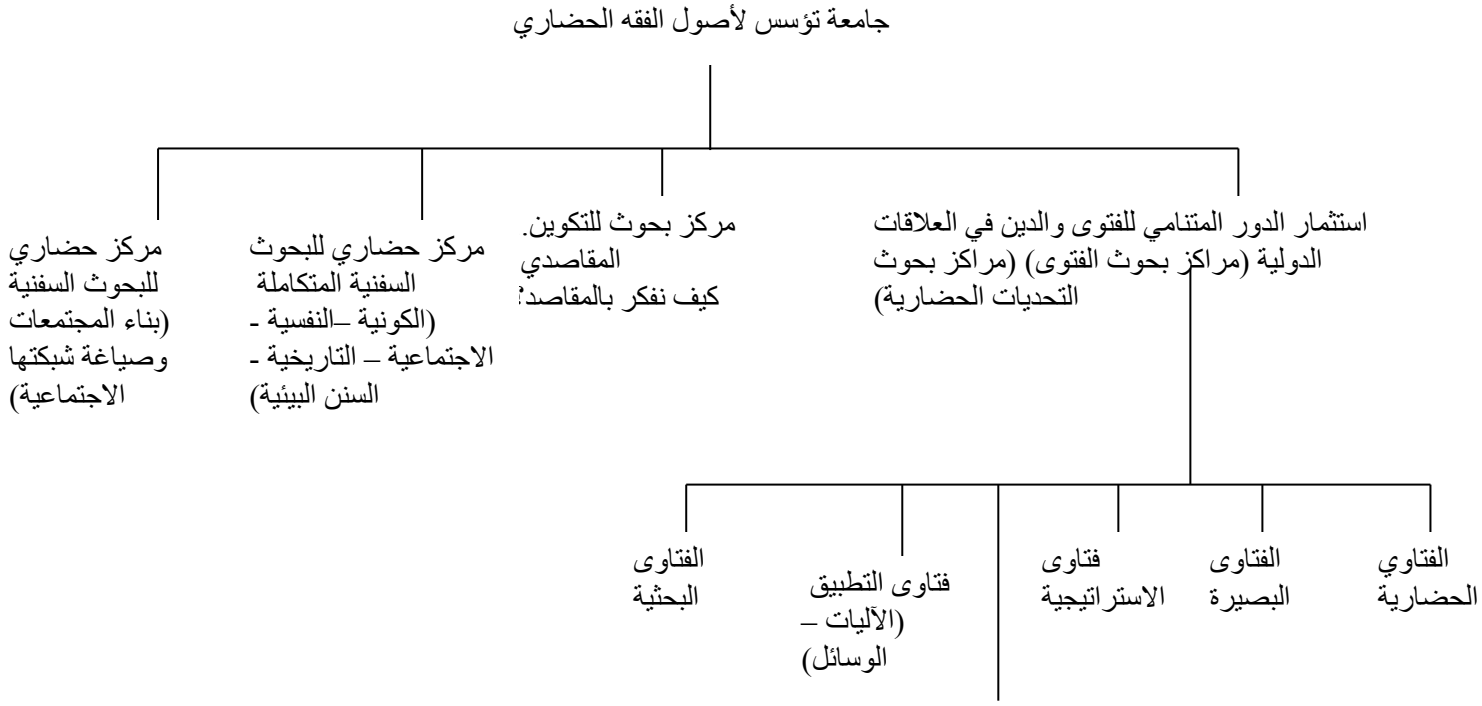
جامعة تؤسس لأصول الفقه الحضاري
استثمار الدور المتنامي للفتوى والدين في العلاقات الدولية (مراكز بحوث الفتوى) (مراكز بحوث التحديات الحضارية)
مركز بحوث للتكوين. المقاصدي
كيف نفكر بالمقاصد؟
مركز حضاري للبحوث السفنية المتكاملة (الكونية –النفسية - الاجتماعية – التاريخية - السنن البيئية)
مركز حضاري للبحوث السفنية (بناء المجتمعات وصياغة شبكتها الاجتماعية)
الفتاوي الحضارية
الفتاوى البصيرة
فتاوى الاستراتيجية
فتاوى التطبيق (الآليات – الوسائل)
الفتاوى البحثية

الجامعة والجماعة والجامع
هوية الجامعة وجامعة الهوية

قضية المفاهيم ليست بعيدة عن قلب قضية الهوية , ومن هنا تأتي أهمية صياغة مفاهيم على تأسيس من مرجعية الهوية. وكذا محورية صياغة المفاهيم من التحريف والإختراق والإختلال الذي ينعكس ليس فقط على النسق المعرفي بل يمتد الأمر إلى نظم التفكير وأصول التدبير وحقائق التسيير وعمليات التأسير ومفاصل التغيير, أي يؤثر على عناصر التنظير المجرد وطرائق السلوك العامة الفعال في المجتمع, والذي يؤثر بدوره في كل مجالات العطاء والإنتاج والتطور العام.
التكامل المعرفي ليس إلا ترجمة " لجذر" الهوية في اللغة " جمع" وجذر الجامعية في الحضارة جمع ومجموع ومجتمع, وجذر الحرمة والحرام في المكان والمكانة والفكرة التي تربط بين فعاليات الثقافة والعلم والتعليم في الجامع الذي يحرك المعنى حينما نؤكد على " الحرم الجامعي" , إنها الرسالة لعناصر تجعل من الجميع مقصودها ومن المجتمع مجال فعلها وفعاليتها.
إن كل لفظ يأخذ من الآخر أخذا معنويا ومفهوميا, بحيث من الممكن ان نقول ان لفظ " الجامع " يأخذ من لفظ " الجامعة " و " الجماعة" , وأن لفظ " الجامعة " يأخذ من لفظ " الجامع " و "الجماعة" , وهكذا الحال بالنسبة " للجماعة" و " المجتمع " .
الجامعة ككيان للهوية العلمية والهوية السلوكية هي " المرحلة " التي يكون فيها العلم, وكذا السلوك المترتب عليه مجتمعا عند الإنسان بعد ان كان متفرقا, ويضم بعضه إلى بعض في هذه المرحلة, وهي جامعة لمختلف التخصصات والمشارب والتوجهات لتؤصل معاني " مجتمع" العطاء الفياض، يفيض بقيم (الجامع) وسياق جامعيته ليصب في (الجميع والمجتمع والجماعة) أثرا في تماسك الجماعة وعمران المجتمع ونفع الجميع.
والجامعة في اللغة هي مؤنث الجامع, ويشتركان من حيث إجتماع الناس فيها, بين اجتماع لقصد العبادة, وهو الذي يتحقق في الجامع, وبين اجتماع لقصد العلم وهو الذي يتحقق في الجامعة, ولكل حرم حرمه في سياق يجعل من العبادة مسارا يفيض بالعلم , ومن العلم حركة عبادة {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) سورة الذاريات, وهذا يؤكد ان العلاقة بين الجامع والجامعة ليست علاقة افتراضية, أو أن من غير الممكن أن تجتمع هذه العلاقة, بل هي العلاقة التي يكشف عنها الواقع التجريبي بأصالة العلاقة بين العلم والدين. ونحن مع من يذهب إلى " أن بذرة الجامعة كمؤسسة حضارية لإنتاج المعرفة التنموية المنظمة (العمران) كانت على يد الذين بادروا بتنفيذ أمر الله جل وعلا بإلتماس فضل العلم, الذي جاء في معظم صور كتابه الكريم خاصة في سورة طه { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (114) سورة طه, وفي سورة المجادلة { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } (11) سورة المجادلة..... فمن حلقات الصحابة والأئمة والصالحين والعلماء التي تنامت في المساجد وحلقات الذكر تكونت خلال فجر وضحى الإسلام مدارس العلم الشهيرة, داخل الوطن العربي وخارجه لتشكل جميعا عطاء مدرسة العلم.
أما العلاقة بين الجامعة والجماعة بينهما نسبة العموم والخصوص المطلق, أي أن كل جامعة تحتوي على جماعة, وليس في كل جماعة بالضرورة جامعة. وهذا يعني أن الجامعة تختزل في بنيتها الجماعة, ولا نعني بالجماعة هنا عموم المجتمع, وإنما قطاعا نوعيا من المجتمع ويطلق على هذا القطاع في أوساط التعليم العالي, المجتمع الجامعي أو العلمي أو الأكاديمي لكثرته العددية وأهميته النوعية, الجامعة هي التي تنشئ هذا المجتمع أو الجماعة وتجعل بين افراده جامعا وهو العلم, كسبا واشتغالا أو عطاءا. والجماعة العلمية قاطرة المجتمع أو هذا ما يجب أن تكون فتشكل هوية دورها ووظيفتها ورسالتها في المجتمع مراعية المجموع ولفائدة الجميع[vii].
هذه الرابطة الدلاليه والمفاهيمية هو ما نعنيه بهوية الجامعة وجامعة الهوية يحرك كل هذه المعاني جذر جامع يجمع ما تفرق وينظم ما تبعثر ويكثف طاقة الجامعية ليحولها إلى فاعلية في المجتمع والجميع والمجموع.

ومن هنا كان من المهم ألا نجعل الكلام عن هوية الجامعة وجامعة الهوية مجرد فائض كلام نرطن به لا يتعدى الحروف المتشابكة أو الأسلوب الفخم, قضية الهوية في الجامعة قلب الجامعة ولا يمكن تحريك هذه القضية بكل فاعلياتها إلا بإنشاء "جامعة الهوية" لتظل " جامعة للجامعات" تؤسس معاني الجامعات الحضارية ووظيفتها العمرانية.

" إن استمرار الإعتقاد الرسمي المسئول عن التنمية الوطنية : " بأن الجامعات ليست إلا مؤسسة تعليمية حالها مثل الذي لأيه مدرسة ثانوية, تقوم بخدمة الدولة, وليس للجامعة مجال تفكر فيه بأنها شريك لها" سيقود كل ذلك إلى تقزيم الحرم الأكاديمي في وجود المجتمع, الأمر الذي يحيل هذا الوجود كيانا ميكانيكيا لا روح حضارية فيه.."[viii]

ومن هنا يجب البحث عن مظاهر نبض الحياة في الحرم الجامعي, أهمها على الإطلاق تجسير الهوة السحيقة (المقامة بين الحرم الجامعي والمجتمع واستحضار معاني الجامع والجامعة في هذا المقام في إطار "جذر جامع" لهوية الجامع وهوية الجامعة . وفي هذا السياق لابد من تأسيس قواعد حضارية لجامعات حضارية تنهض بالأمة علما وتعليما وبحثا.[ix]

هذه الجامعات ستجيب حتما عن أسئلة الهوية:

هل الجامعة تمثل بحق ضمير المجتمع وفكره وشكل اجتهاده؟ وما مدى دلالة صحة الجامعة على صحة الجامعة؟ ما هي روابط الجامعة بواقع المجتمع وتأثيرها فيه وتأثرها به؟.. وما هو موقعها في الكيان الفكري والثقافي في المجتمع؟... ما مدى صحة الظاهرة التي تشير إلى إحساس الطالب الجامعي بالإغتراب في مناخها وشعوره بالبعد عن حاضره وقضايا عصره؟ ما هي في النهاية هوية الجامعة وجامعة الهوية (معرفة, وهدفا وريادة, وقدرة؟!)

الأمر هنا قد يتعلق بمعرفة انتاج المجتمع اكثر من مجتمع انتاج المعرفة, والتأكيد على جودة المعايير أكثر من الحديث عن معايير الجودة, وإلا ستظل هذه الشعارات مجرد غطاء كثيف على واقع الجامعة في هوية كيانها وهوية رسالتها؟!! أين نحن من كل ذلك؟! , الهوية في الجامعة ليست زينة أو فائض كلام, ولكنها إضفاء لقيمة الجامعة وجامعة القيمة..

---

[i] سيف الدين عبد الفتاح ، مدخل القيم إطار مرجعى لدراسة العلاقات الدولية فى الاسلام ، ضمن مشروع العلاقات الدولية فى الاسلام , اشراف : الدكتورة نادية محمود مصطفى ،القاهرة ،المعهد العالمى للفكر الاسلامى ، 1999 ، جزء 2 ، ص 172 و ما بعدها .

[ii] غريغوار منصور مرشو ،مقدمات الاستتباع : الشرق موجود بغيره لا بذاته ، سلسلة اسلامية المعرفة (18) ،فيرجينيا – القاهرة : المعهد العالمى للفكر الاسلامى 1996 ، ص 9 وما بعدها .

[iii] انظر بتصرف: د. سعيد إسماعيل على، شجون جامعية، القاهرة: عالم الكتب، 1999.

[iv] انظر في ذلك حامد ربيع، مرجع سابق، ص 55 وما بعدها.

[v] المرجع السابق، ص 55.

[vi] المرجع السابق، ص 58-60.

[vii] انظر وراجع هذه الدراسة القيمة: زكي الميلاد، الجامع والجامعة والجماعة: دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي، سلسلة المفاهيم والمصطلحات (5)، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998، ص ص ز-ي (المقدمة)، ص 3 وما بعدها.

[viii] انظر أيضًا ذلك الملف الشامل في مجلة الفكر العربي: "المؤسسة الجامعية فكرة ودور"، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد (20)، السنة الثالثة، مارس-أبريل 1981. وانظر بصفة خاصة مقدمة الملف التي كتبها د.رضوان السيد (الجامع والمدرسة والجامعة)، ص4 وما بعدها. وانظر أيضًا في ذات الملف "الجامعة ووظيفتها الاجتماعية والعلمية"، (د.شكري نجاد)، ص ص 146-150، وكذا "الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية" (د.محمد شيا)، ص ص 151-161، وكذا "الجامعة والوظيفة الاجتماعية للعلم (د.محمد السيد سليم)، ص ص 175-193.

[ix] انظر في هذا د. عدنان مصطفى، مسألة الجامعات العربية: منظور القبور الحية، عالم الفكر: تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، المجلد 24، العددان 1 ، 2، يوليو/سبتمبر، أكتوبر/ديسمبر 1995، ص ص 15-34. ومن المهم ملاحظة كامل الملف المنشور في نفس العدد حول "التعليم العالي في الوطن العربي"، ص7 وما بعدها.